علاج عرق النسا بألية شاة أعرابية

www.eajaz.org

د. زهير بن رابح قرامي

المقدمة : الألفاظ الهامة في حديث ألية الشاة

الباب الأول : الروايات الأربعة لحديث علاج عرق النسا

الباب الثاني :الألفاظ العشرة (المفاتيح) في رواية ابن ماجه

الباب الثالث : الهدف من كتابة هذا البحث

الموضوع الرئيسي: علاج عرق النسا بألية الشاة

الباب الأول :عرض للحالات التي عولجت بألية الشاة

الباب الثاني : أهمية البحث العلمي في الطب النبوي

الفصل الأول : الطب النبوي هو وحي (..لاينطق عن الهوى..)

الفصل الثاني : العلاج لا يناقض التوكل على الله (..خذوا حذركم..)

الفصل الثالث :الإعجاز والنبوة (..ما آتاكم الرسول فخذوه ..)

الباب الثالث : تفصيل الألفاظ العشرة

الفصل الأول : يقول في "علم الحديث" (مدى صحة الحديث)

الفصل الثاني : شفاء في "علم اللغة" (النكرة والمعرفة)

الفصل الثالث : عرق النسا و "علم الأعصاب" (الأعراض والأسباب)

الفصل الرابع : الألية في "علم علاج اللآلام" (تأثير الدهون)

المبحث الأول: علاج عرق النسا في الطب الغربي

المبحث الثاني: علاج عرق النسا في الطب البديل

المبحث الثالث: علاج عرق النسا في الطب النبوي

المبحث الرابع: المنافع المتعددة للدهون أوميغا ٣

الفصل الخامس:الشاة و"تربيةالأغنام"(الخصائص السلوكية)

الفصل السادس:الأعرابية و "علم الأعشاب"(مكونات النباتات)

الفصل السابع:التذويب في "علم التغذية"(إختبار نوعية الدهون)

الفصل الثامن:التجزئة و"علم الجراثيم"(التلوث البكتيري بعد٣أيام)

الفصل التاسع : الشرب في "علم الفزيولوجيا" (هضم الدهون)

الفصل العاشر :على الريق و "علم الصيدلة"(عمل الأنزيم صباحا)

الخاتمة:

الفوائد من هذا البحث

ميزة هذا البحث أنه خلاصة ثمرات متنوعة استجمعت فيها عناصر طيبة من التفكير المنطقي الهادف والاطلاع العلمي الواسع ؛ مع تبسيط المعقد من المعلومات ،وتجميع المتنوع من الإختصاصات العلمية ،و من ثم يعتبر هذا البحث وبهذا الأسلوب ،سابقة له في مجال الإعجاز العلمي ــ والذي مضى عليه قرابة عشرون سنة قدم خلالها عدة أبحاث ، لذلك فلا غرو أن جاء هذا البحث مستجمعاً نظرات طيبة تترجم هذه الخبرة العملية ، وتلك الشخصية النشيطة في ميدان البحث العلمي والتفكير المنطقي. والهيئة ــ كما هو منهجها ــ أحالت البحث لبعض الباحثين فيها بغية تقويمه ومناقشته ؛ حيث انتهى نظرهم فيه إلى تحديد ما يلزم توضيحه، فقام الباحث ــ مشكوراً ــ بما استطاع من تعديلات رغم ظروفه وانشغالا ته ، وجعل بحثه على شكل وقفات علمية ترتكز على أهم ألفاظ الحديث الشريف ــ الذي هو عمدة البحث ــ وكان عددها عشرة ألفاظ فكانت مباحث الكتاب بعددها ؛ استنادا إلى قوله صلى الله عليه وسلم: ما من داء إلا و أنزل الله له دواء،مقروناً ذلك كله بآخر ما توصل إليه البحث العلمي فيما له علاقة بموضوع الحديث الشريف الذي رواه الإمام أحمد والحاكم وابن ماجه كلهم يرويه عن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه.ونص الحديث كما ورد في سنن ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صـــلى الله عليه وسلم يقول :

شفاء عرق النسا ألية شاةأعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء

إسناده صحيح ورجاله ثقاة وهذه الرواية سنعتمد نصها في هذا البحث .

علاج عرق النسا بألية شاة أعرابية

هدف هذا البحث هو تناول علاج عرق النسا بدهون ألية الشاة الأعرابية التي تغذت على الأعشاب الطبيعية ،مع العلم أن علاج الإلتهابات بالدهون أخذ أبعادا جديدة خاصة بعد صدور الكتاب المتخصص في هذا المجال سنة ١٩٩٨، والذي ألفه جويل كريمر أستاذ الطب ورئيس قسم الروماتزم في كلية الطب ألباني بنيويورك ،ونشر هذا الكتاب بعنوان الدهون الطبية و الإلتهابات وصدر عن دار بركهاوزر فيرلاق .ويحتوي الكتاب على تفاصيل واسعة عن الكيمياء الحيوية في موضوع علاج الإلتهاب بالدهون من نوع أوميغا ثلاثة وعلاقة المناعة والغذاء .

وسنتترق في هذه الدراسة عن علاج عرق النسا بالدهون أوميغا ثلاثة الموجودة في ألية الشاة المتغذية على النبات الطبيعي ،كما سنتناول بالتمحيص مختلف الجوانب العلمية الإعجازية في حديث علاج عرق النسا بألية شاة أعرابية ، حيث ستنطرق إلى عدة محاور متسلسلة ،بحيث نخصص لكل لفظ من ألفاظ الحديث العشرة فصلا خاصا نستعين لفهمه بفرع من فروع العلوم ،و يمهد كل فصل إلى الفصل الذي يليه ،ولذلك جاءت مراحل البحث كما كالآتي :

المقدمة:

يتناول البحث في مقدمته التدقيق في الألفاظ الهامة في حديث ألية الشاة وذلك باستعراض الرويات المتعددة الأربعة لحديث علاج عرق النسا بألية شاة أعرابية ،ثم ينتقل بعد ذلك إلى مختصر يشرح الألفاظ العشرة (المفاتيح) في رواية ابن ماجة ، وهي الكلمات الهامة التي وردت في هذا الحديث الشريف والتي سيعتمدها هذا البحث ،وليتحدد بعد ذلك الهدف من كتابة هذا البحث الذي هو التعريف بهذا العلاج النبوي العظيم وفتح الآفاق لمزيد الإهتمام به عن طريق الأبحاث السريرية والمعملية ،لتعم الفائدة من هو مرشح من مرضى عرق النسا لتعاطي ألية الشاة للتخلص من مرضه ،سواء كان المريض مسلما أم غير مسلم، لأن هذا العلاج يعتمد القوانين الطبيعية التي تتحكم في الإنسان والحيوان والنبات والجماد ، وهذا شاهد على أن الرسول الكريم محمد ﷺ هو مبعوث رحمة للعالمين ، وبعد هذه المقدمة ندخل في صلب الموضوع:

الموضوع الرئيسي : علاج عرق النسا بألية الشاة

وهو ينقسم إلى عدة أبواب وهي :

الباب الأول:

وفيه عرض للحالات التي عولجت بألية الشاة ،وهي حالات تعاني من مرض عرق النسا ،و سنوضح الملابسات التي أحاطت بكل حالة مع تقديم ملخص لها في جدول يوضح النجاحات الباهرة التي تحققت لمن عولجوا بألية الشاة .

الباب الثاني

الذي يوضح أهمية البحث العلمي في الطب النبوي ،مع توضيح بعض

الجوانب الشرعية التي تحدد الإطار العملي للعلاج بألية الشاة الأعرابي و ذلك في وقفات ثلاثة:

ـــ الوقفة الأولى نؤكد فيها على المصدر الرباني المشترك بين كل العلاجات الواردة في الطب النبوي وذلك بالتأكيد على أن الطب النبوي هو في الأصل وحي و توجيه رباني صيغ بلفظ النبي الكريم (الذي لا ينطق عن الهوى) .

ـــ وفي الوقفة الثانية لا بد من التأكيد على أن تعاطي العلاج لا يناقض التوكل على الله سبحانه (..يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم ...)

ـــ وفي الوقفة الثالثة ، سنعمل على أن إثبات فاعلية هذه الأدوية و العلاجات إذا ما استعملت بطريقة صحيحة وبإشراف طبي مباشر، يلقي الضوء على مظهر من مظاهر الإعجاز في الطب النبوي،ويرد الشبهات التي قد تثار للتشكيك في وجاهة هذا العلاج،ولنؤكد بذلك وجوب اتباع ما جاء به النبي المعصوم ،حيث يمثل الإعجاز العلمي في الحديث الشريف برهان على صدق النبوة .

الباب الثالث :

سنخصصه لتفصيل الألفاظ العشرة في حديث ألية الشاةالأعرابية ،حيث سنتوسع في شرح كل لفظ لنبين أنه يتصل بفرع منفصل من فروع العلم ،ويهدي إلى حكمة بالغة لا يأتي بها إلا نبي ملهم ،أو رسول مبتعث ،لذلك تضمن الباب الثالث فصولا عشرة بعدد الألفاظ العشرة وهذه الفصول هي :

الفصل الأول :وهو مخصص لشرح دلالة لفظ يقول الذي يربط العلاج بالطب النبوي ،ونحتاج لإثبات ذلك إلى علم الحديث لمعرفة صحة الحديث ،وهو ما يؤكد أن مصدره هو المصطفى عليه الصلاة والسلام، أي أنه وحي من الله سبحانه وتعالى صيغ بلفظ النبي عليه الصلاة والسلام

الفصل الثاني : وفيه يقع التحقيق في الغاية من ورود لفظ شفاء الذي يختلف عن الشفاء ، فشفاء نكرة والشفاء معرفة بالألف واللام ونحتاج في ذلك إلى علم اللغة لتحديد معاني النكرة والمعرفة

الفصل الثالث : حيث نجتهد في تحديد مرض عرق النسا و نستعين في ذلك بعلم الأمراض العصبية الذي يحدد أسباب و أعراض عرق النسا ، ومن أعراض عرق النسا الإحساس بالألم والتنميل وضعف قوة الرجل(الطرف السفلي للجسم) وقد يترافق مع هذه الأعراض ألم بأسفل الظهر ،ويكلف علاج هذه الأعراض بلايين الدولارات وضياع أيام عمل لا حصر لها ،وقد تكون الأعراض خطيرة إذا رافقها عدم التحكم في إخراج الفضلات من الجسم ،وامتداد ضعف الحركة أو التنميل إلى أعلى الرجل،أو وجدت حرارة مرتفعة ، وسنتطرق بعد ذلك للحديث عن التفريق بين عرق النسا وبين بعض العلل التي قد تشتبه

معه من ناحية أن الألم يصيب نفس العضو وهو الرجل ،مثل مرض الدوالي الذي يصيب عروق الساقين عند النساء، والذي يسبب عند البعض إلتباسا لورود لفظ النسا في "حديث علاج عرق النسا" دون همزة ،وفهم بعض الناس خطأ أن المقصود بذلك النساء بالهمزة، والفرق واضح جلي ولايلتبس الأمر على من له أبسط معرفة باللغة العربية

الفصل الرابع : وهو الأهم حيث نركز على أن لفظ ألية يقرر أن علاج عرق النسا هي الدهون التي في الألية ،ونحتاج في ذلك لفرع من الطب يسمى علم علاج الآلام في الطب الذي نعرضه في عدة مباحث أولها علاج عرق النسا بالطب الغربي ،ثم نستعرض في عجالة أساليب علاج عرق النسا بالطب البديل ،لنصل بعد ذلك إلى علاج عرق النسا بالطب النبوي المتمثل في ألية الشاة، لنفصل هنا ماذا يحصل لألم عرق النسا عند التغذي بأليةالشاة ،ولنجد أن استقلاب الدهون في الغذاء يتفرع إلى ثلاثة مسارات ،ترتبط كل واحدة منها بنوع الغذاء الدهني الذي يتناوله الإنسان بكمية عالية ،بحيث نحصل على ثلاثة مركبات كيميائية تتباين أو حتى تتناقض في طبيعة مفعولها،وهذه المركبات هي شبيهة بالهورمونات وتسمى برستجلنديات ،ومرد هذا التنوع هو اختلاف مفعول كل واحدة منها على الآلام والإلتهابات في جسم الإنسان ،

فهنالك البرستجلندين من الصنف الأول وهي تمنع الآلام، وهذه البرستجلنديات تنتج عن نوع من الأحماض الدهونية تسمى جاما لينولينيك **GLA** التي تنتمي للدهون من مجموعة أوميغا ستة ،وتوجد بصفة محدودة في بعض النباتات وخاصة نبتتين هما زهرة الربيع المسائية ونبات لسان الثور ،ولذلك تباع المنتجات الدوائية المحتوية على هذين النبتتين بأسعار مرتفعة ،وتنفع هذه المنتجات من لا يملك أنزيمات فعالة لتحويل حامض اللينولييك إلى حامض جاما لينولينيك ثم برستجلندين من الصنف الثالث .

أما البرستجلندين من الصنف الثاني فهي تزيد من الآلام ،وهي تنتج عن الدهون من مجموعة أوميغا ستة أيضا ،وعلى رأسها حامض اللينولييك**LA** ، الموجود في الغذاء العصري مثل الكيك والمرجرين وغيرها ،و الزيوت النباتية السائلة التي حولتها صناعة الأغذية بالهدرجة إلى دهون ترانس الصلبة لتتماسك الكيكات والشكولاتات والحلويات في درجة حرارة الغرفة والسوبرماركت والبقالات ،

وتتميز البرستجلنديات من الصنف الثالث بخاصية تخفيف الآلام والإلتهابات ويتم تصنيعها انطلاقا من حامض ألفا لينولينيك **ALA** الذي يتحول إلى مادتي **EPA** و **DHA** ، ،وهما ينتجان من حامض ألفا لينولينيك الذي يوجد بكثرة في الزيوت الدهنية المكونة لأعشاب الطبيعية والأوراق الخضراء ، لذلك فهي ميزة للغذاء النباتي الطبيعي الذي يتغذى منه الإنسان والشاة الأعرابية .

والزيوت المحتوية على ألفا لينولينيك هي رخيصة الثمن وفي متناول الجميع ،وتنتمي هذه الزيوت الدهنية إلى مجموعة أوميغا ثلاثة الشهيرة بمنافعها الجمة ، والتي تبقى سائلة في درجة حرارة الغرفة ،ولهذا خصصنا مبحثا منفردا نستعرض فيه باختصار المنافع المتعددة للدهون أوميغا ثلاثة ومن هذه المنافع :خفض الكلسترول والحماية من جلطة القلب والدماغ ،والذبحة الصدرية ،وارتفاع ضغط الدم ،والروماتويد ،والتصلب المتعدد في الجهاز العصبي ،والصدفية والإكزيما،والسرطان ،كما ثبت أن الدهون من نوع سيس لها دور في تخفيف الشحوم في الجسم وتخفيف الوزن.

و على عكس الدهون التي في ألية الشاة الأعرابية من نوع أوميغا ثلاثة ،فإن الدهون الحيوانية المشبعة والدهون النباتية المهدرجة التي تحولها الصناعة الغذائية إلى دهون من صنف ترانس ،والدهون من نوع أوميغا ستة ،لا يوجد فيها مثل المنافع التي ذكرناه في دهون أوميغا ثلاثة بل تسبب أضرارا عديدة ،

ويمكن فهم هذا التنوع الكبير في منافع الدهون أوميغا ثلاثة بتوضيح التأثير الفزيولوجي للأحماض الدهنية الأساسية ،ومن هذا التأثير تكوين المادة الخام في نسيج الدماغ والعين ،والأذن ،والغدد التناسلية والغدة الكظرية ،وتدخل هذه الأحماض الأساسية في تكوين الغشاء المحيط بكل خلية في الجسم والذي يقوم بدور حمايتها ،

الفصل الخامس: وفيه نتحدث عن تميز الشاة مقارنة مع الحيوانات الأخرى المتوفرة لغذاء الإنسان ،ونحتاج في ذلك لعلم رعاية الأغنام لمعرفة خصائص هذه الحيوانات الجسمي والسلوكية

الفصل السادس: وهو مخصص لتوضيح صفة الأعرابية للشاة وهي التي ترعى في الطبيعة وتعيش على النباتات الطبعية والحشائش الغنية بمادة أميغا ٣،ونحتاج إذن إلى علم الأعشاب الطبيعية لمعرفة مكونات ألية الشاة التي يعيش على العشب والرعي في الطبيعة،كما لا يجب أن نغفل عن الأدوية المستخلصة من الأعشاب والتي قد تتغذى بها الشاة والتي تملك حدسا فطري لتجنب السموم واختيار ما يناسب مرضها ، ولقد ثبت بالإحصاء الدقيق وجود ٧٥٠ نبتة دوائية معترف بها ومستعملة في الولايات المتحدة الأمريكية

الفصل السابع: وهو الذي نشرح فيه أهمية تذويب الألية،والعلم الذي نرجع إليه في هذه الجزئية هو علم التغذية وطريقة إعداد الغذاء ، وذلك لمعرفة طرق تعقيم الألية برفع الحرارة إلى درجة متوسطة كافية لقتل البكتريا وكذلك كافية لتذويب الدهون الغير مشبعة، ولكن دون الوصول إلى درجة الحرارة العالية مثل مايحدث في عملية القلي بالزيوت، حيث يتغير الشكل الهندسي للدهون الغير المشبعة من شكل سيس الجيد للجسم البشري والمتوفر في الحالة الطبيعية للزيوت النباتية، إلى شكل ترانس الغيرطبيعي والذي تتحول فيه هذه الدهون إلى مواد ضارة بصحة الإنسان.

ونذكر بأن درجة انصهار دهون الشاة هي ٤٧ درجة مئوية فقط ،وهي درجة آمنة لا تؤدي إلى تحول الدهون سيس النافعة إلى الدهون ترانس الضارة ،ولاتؤدي أيضا إلى تكوين المواد المسرطنة المرتبطة بدرجة الطبخ المرتفع جدا .

إذ لا يفوتنا التذكير بأن الطبخ الطويل على نار عالية في حدود ٢٠٠ درجة مئوية للحم أو الشوي المباشر على الفحم (وهذا خاص باللحم وليس الدهن الألية)يؤدي إلى تكوين مواد مسرطنة مثل الأمينات الحلقية الغير متجانسة **HETEROCYCLIC AMINES** وهذه المواد لا تظهر في الطبخ على نار هادئة تساوي ١٤٠ درجة مئوية لمدة ربع ساعة ،والحرارة التي تذيب الألية المحتوية على أحماض دهنية غير مشبعة هي أقل من ذلك بكثير ،على عكس الدهون المشبعة التي تذوب في حرارة أعلى.ولابد أن تبقى الألية الذائبة في حالها السائل بعد تبريدها في درجة حرارة الغرفة وبعد وضعها في درجة ٤ تحت الصفر مثل وضعها في الثلاجة ،لأن حامض ألفا لينولينيك يبقى سائلا ولا يتجمد إلا عند ١١ درجة تحت الصفر.

ونذكر بأن دهون النباتات أغلبها زيوتا غير مشبعة وتبقى سائلة في درجة حرارة الغرفة ،على عكس الدهون الحيوانية التي تكون مشبعة وصلبة في درجة حرارة الغرفة ،ولكن بقاء الألية سائلة بعد تذويبها ،يعني أنها تتكون من نفس الدهون الغير المشبعة التي تغذت بها من رعيها على الأعشاب الطبيعية حيث وصفها الحديث الشريف بأنها أعرابية . كما اكتسابها اللون الداكن ،وارتفاع كثافة الدهن السائل تدل على تنقيتها من الشوائب والأغشية التي لا يخلو منه أي نسيج من أنسجة جسم الحيوان.

ويبقى دور ثاني للحرارة عدا اختبار درجة التذويب لمعرفة هل هي مكونة من أحماض دهنية غير مشبعة أم مشبعة ، وهذا الدور الثاني هو قتل الجراثيم وتعقيم الألية .

الفصل الثامن : وهو مخصص لبيان الحكمة من تجزئة كمية الدهن السائل على ثلاثة أيام لا أكثر وعلاقة ذلك لتفادي التزنخ وفساد الدهن بتعرضه للتأكسد الذي يكتشف بتغير طعمه ،و الأهم من ذلك تجنب تلوث الدهن بجراثيم الهواء الذي يصعب التعرف عليه في بدايته عن طريق الطعم أو اللون أو الرائحة ،وهذا التلوث يحدث في غضون بضعة أيام خاصة إذا لم تحفظ الدهون في درجة شديدة البرودة ،ولفهم ما يحصل في مسألة التجزئة على ثلاثة أيام يتوجب أن نستعين بعلم الكائنات الدقيقة

الفصل التاسع : وفيه نتحدث على شرب الألية السائلة وماذا تحدثه في الجهاز الهضمي أثناء عملية الإمتصاص ،والعلم الذي يوضح هذه الآلية هو علم فزيولوجيا هضم الدهون في جسم الإنسان ،وذلك حتى نتمكن من معرفة دور سائل المرارة وغيره من سوائل الهضم مثل تلك الصادرة من البنكرياس، في امتصاص الدهن السائل الذي ينساب على طول القناة الهضمية

الفصل العاشر : وهو مخصص للحديث عن أهمية أن يتناول الإنسان السائل الدهني على الريق ،ومدى كفاءة الأنزيمات التي تحول الدهون في جدار الخلايا إلى مختلف البرستجلنديات ،ولذلك نحتاج إلى علم الصيدلة وعمل الأنزيمات صباحا ، كي نحدد مصير الأدوية في الجسم حسب مواعيد الأكل والجوع ،حيث أن تناول الإنسان السائل على الريق يعني عدم وجود دهن آخر يمكن أن ينافس دهن الإلية ويعرقل استئثارها بالعديد من السوائل والأنزيمات المهمة ،مثل سوائل المرارة والبنكرياس التي تعمل على تسهيل مرور الدهون عن طريق جدار القناة الهضمية إلى داخل الجسم ،ومثل الأنزيمات التي تعمل ضمن الجدار الخلوي كي تحول دهون الألية من نوع أوميغا ثلاثة إلى البرستجلنديات النافعة من الصنف الثالث والتي تخفف الإلتهابات والآلام النتجة عن مرض عرق النسا .

www.eajaz.org

الخاتمة :

ونجمع فيها أهم الأفكار التي وردت في ثنايا هذا البحث،*وذلك بتلخيص الفوائد المستخلصة من هذا الدراسة* ،ودحض الشبهات عن العلاج بالدهون ، ثم نفتح آفاق البحث التطبيقي لهذا العلاج ، ومعرفة إمكانية استعمال الألية لعلاج آلام وأمراض إلتهابية أخرى غير عرق النسا .

أما فوائـــد البحث فهي عديدة وهذه بعضها:

١-إثبات أن عرق النسا هو عصب وليس وريداً دمويا الدوالي

٢- البرهان على أن ألية الشاة الأعرابية وصفة طبية حكيمة ومناسبة للشفاء من الأم عرق النسا بواسطة حامض ألفا لينولينيك المستخرج من الأعشاب عبر الألية

٣- ورود مثل هذه الوصفة التي قام الدليل العلمي على صحتها صار دليلا إضافيا على صدق الرسالة المحمدية لما لها من السبق في التوجيه إلى العلاج بالدهون وهو ما لم يصبح مقبولا إلا في السنين القليلة الماضية

٥-ضرورة عناية المسلمين بنشر أمثال هذه القضايا التي تنطوي تحت مسمى الطب الإسلامي والتي تمثل بابا عظيما للدعوة إلى الله

٦- دقة التعبير النبوي الكريم في ألفاظ الحديث العشرة التي ارتبطت بعشرة علوم مختلفة،وهذه الألفاظ تمثل نموذجا لجوامع الكلم التي أوتيها الرسول الكريم ﷺ

www.eajaz.org